بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام السيوطي داعية الاجتهاد والتجديد

للدكتور مروان القدومي

عصر الإمام السيوطي:

عاش الإمام السيوطي حياته في آخر النصف الأول من القرن التاسع الهجري إلى أوائل القرن العاشر ما بين ٨٤٩-٩١١هـ، فأدرك آخر العهد المملوكي، إذ كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك.

وفي نهاية هذا العهد سقطت الأندلس قبل وفاته بقليل، وبذلك عاصر السيوطي إرهاصات هذه الأزمة وتبعاتها وانعكاس ذلك كله على العالم الإسلامي، حيث أصيبت مراكز الثقافة الإسلامية هناك بنكبات مدمرة، فأحرقت خزائن الكتب ونهبت نفائس المعرفة على أيدي الإسبان المغتصبين، فلقد ثبت أن أحد الكرادلة في إسبانيا في أواخر القرن التاسع أتى على مكتبة غرناطة والتي كان بها من المجلدات ما يربو على الثمانين ألف مجلد إحراقا[1].

وسلمت خزائن الكتب في القاهرة لم يمسسها سوء، وظلت القاهرة مركز إشعاع، فقد وصفها ابن خلدون بأنها: حاضرة الدنيا وبستان العالم وإيوان الإسلام، وكرسي الملك، وينبوع العلم والصنائع[2]. فشمر علماء مصر عن ساعد الجد، لتعويض ما بدد من التراث الإسلامي في الأندلس وغيرها، فألفوا الكتب وصنفوا الموسوعات، وكتبوا في كل العلوم والفنون.

وكان لمعظم العلماء في هذا العصر ميسم خاص؛ فالمؤرخ فقيه، والفقيه مؤرخ، وهما قد أخذا بنصيب من اللغة أو الحديث أو التفسير،

---

[1] أنظر تراث الإنسانية، ٢/٦٣٠.

[2] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ص٤٥٣.

ولم يثنهم عن طلب العلم ما كان يحيط بعصرهم من مؤثرات الظلم، أو نزاع الأمراء والوزراء[٣]. وعرف ذلك العصر بعصر المجاميع والموسوعات.

وكان على رأس هؤلاء العلماء العلامة الفذ جلال الدين السيوطي الذي يعد قمة من شوامخ العلم والحفظ وتنوع المعرفة، والإجادة في الكثير جدا من الكتب حتى لقبه بابن الكتب، فهو أفضل نموذج يمثل عصره تمثيلا تاماً.

من هو الإمام السيوطي؟

الإمام السيوطي هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ، ونشأ في بيئة علمية، فأبوه كان قاضيا وقد توفي والسيوطي في نحو الخامسة من عمره، وأسند وصايته إلى جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام، وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثماني سنين[٤]. وحفظ متون العلوم الإسلامية والعربية وهو دون الخامسة عشرة.

وأجيز بتدريس العربية في مستهل سنة ٨٦٦هـ، بعد أن بلغ من العمر سبعة عشر عاما، وفي هذه السن ألّف شرحا للاستعاذة والبسملة، وعرضه على شيخه في الفقه علم الدين البلقيني، فكتب له عليه تفريطا، ولازمه في الفقه إلى أن مات، ولزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي.

وتلقى سائر العلوم على أيدي مائة وخمسين شيخاً[٥]، وقد ترجم لهم في معجم خاص سماه: حاطب ليل وجارف سيل.

ويبدو أن ثقافته كانت راجعة إلى جهوده في

---

[٣] د. علي محمد البجاوي: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ص د.

[٤] الغزي: الكواكب السائرة جـ١ ص٢٢٦، السيوطي: حسن المحاضرة جـ١ ص٣٣٥.

[٥] د. مصطفى الشكعة: جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ص٢٧ وما بعدها.

المطالعة من الكتب أكثر مما كانت راجعة إلى الدراسة على المشاهير من علماء عصره.

لقد أحب السيوطي الكتاب منذ صغره، وكان يرى في الإمامين البلقيني وابن حجر مثله الأعلى، فدعا الله وهو يشرب من ماء زمزم أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة ابن حجر[٦].

وكان والده قد ترك له مكتبة كبيرة زاخرة بالمخطوطات فكان يطالع فيها، فوق تردده إلى مكتبة المدرسة المحمودية الحافلة بمختلف المؤلفات في شتى الفنون والعلوم.

وجلس لتعليم ما تعلم من علوم وهو ابن سبعة عشر عاما، وكان موهوبا في الحفظ فقد ذكر أنه حفظ مائتي ألف حديث.

ثم إنه تقلب في مناصب التدريس وتولى منصب المشيخة في المدرسة الشيخونة وتولى الإفتاء وإملاء الحديث في جامع ابن طولون، ثم أضيف إليه وظيفة تدريس الحديث في الخانقاه الشيخونية.

وعرضت عليه النيابة فأباها مع قضاء بلده، وأمر نوابها[٧].

ثم هجر التدريس، وزهد في الدنيا وعكف على التأليف العلمي والعبادة: وألف في ذلك كتابه "النفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس".

وكان رحمه الله عفيفا كريما، صالحا تقيا رشيدا، لا يمد يده لسلطان ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير.

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته، ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردها.

وقد أدى تبحره في العلم، ورغبته في نشره وإذاعته وحرصه على إفادته مع ورعه وبصيرته في الدين إلى التفاف كثير من التلامذة والمريدين حوله ليأخذوا من

---

[٦] علي محمد البجاوي: معترك الأقران للسيوطي ص ز.

[٧] محي الدين عبد القادر العبدروسي: تاريخ النور الساخر ص٥٥.

هديه ويقتبسوا من علومه، وبالرغم من أن السيوطي تتلمذ على يديه تلاميذ كثيرون فيهم محدثون وفقهاء وعلماء عربية إلا أنه علم بالتأليف أكثر مما خرج التلاميذ بالإقراء والتدريس[٨].

مسيرته العلمية:

لقد أتاح المناخ الثقافي الذي عاش فيه أن يتتلمذ على أساتذة كبار جلهم كان رأسا في علمه وحجة في فنه، وقد أوتي همة عظيمة وجلدا ومثابرة على العلم والتحصيل، فقد اشتغل بطلب العلم في وقت مبكر فحفظ القرآن واستظهر عددا من المتون وشرع في التصنيف من سنة ٨٦٦هـ، ورزق التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء. ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات والطب[٩].

وبتميز نشاطه في التأليف بالتنوع العجيب، فقد أفتى في النوازل وخرج الحوادث على أصول الإمام الشافعي، وألف في كل المواضيع، وخاض في فنون كثيرة متشعبة، واختصر الكثير من نفائس كتب التراث، له فضل السبق في ابتكار علم أصول اللغة والنحو، فأغرق حياته كلها في العلم والتصنيف على صورة تعد من أعاجيب الزمان، ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفا سوى ما رجع عنه وغسله[١٠].

لقد صار السيوطي واحدا من كبار أعلام عصره واحتل مركز الصدارة بينهم، بل لقد فاقهم جميعا في عظمة التحصيل، وغزارة التأليف وروعة التحقيق، حيث جمع فأحسن الجمع ... واختار فأجاد الاختيار.

---

[٨] مصطفى عاشور: طوق الحمامة للسيوطي، ص٧.

[٩] السيوطي: حسن المحاضرة، ١/١٤٢-١٤٤.

[١٠] محي الدين عبد القادر العبدروسي: تاريخ النور السافر ص٥٢.

ولعل ما نلمسه واضحا في حديثه عن نفسه من اعتداده بعلمه وتفوقه، حيث يقول:"ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا لها بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها، لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله لا قوة إلا بالله"[١١].

دعوته إلى الاجتهاد المطلق:

كان السيوطي يرى أن الاجتهاد فرض كفاية مفروض على العلماء أو خاصتهم، وألف في ضرورة الاجتهاد كتابا سماه "من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض".

وادعى بأن أدوات الاجتهاد قد كملت عنده[١٢]، وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق، لكن مما هو معلوم لدى أهل الاختصاص أن المجتهد المطلق لا يقلد غيره في الأصول أو في الفروع.

ولعل هذه الدعوى هي التي كانت مثار الأحقاد والحسد للسيوطي من منافسيه حتى رموه بما ليس فيه، وتحاملوا عليه ولم ينصفوه.

وينتصر الإمام الشوكاني لدعوى السيوطي هذه فيقول: وما زال هذا دأب الناس - الحط ممن يدعي الاجتهاد - مع من بلغ إلى تلك الرتبة، وقارن السيوطي بابن تيمية وما أصابهما من تلك الدعوى فقال: وقد عرفناك في ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه - كما يدل عليه الاستقراء - برفع شأن من عودي لسبب علمه، وتصريحه بالحق، وانتشار محاسنه بعد موته[١٣].

---

[١١] السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، جـ١ ص ح.

[١٢] السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١ ص٣٣٩.

[١٣] السيوطي: الرد على من أخلد إلى الارض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، ص١١.

ولكن المؤسف حقا أن السيوطي لم يستطع الوقوف في وجه معارضة دعواه الاجتهاد.

حكى الشعراني في ذيل طبقاته عنه أنه كان يقول: قد أشاع الناس عني أني ادعيت الاجتهاد المطلق كأحد الأئمة الأربعة وذلك باطل عني، وإنما مرادي بذلك المجتهد المنتسب، ولما بلغت إلى مرتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الشافعي[١٤].

وفي موضع آخر يقول الإمام السيوطي: وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد فإني لم أقله في الابتداء صريحا بلساني، وإنما ذكرت ذلك في بعض الكتب. فنقله من قصد التشنيع فلما روجعت فيه صرت أقرر لمن راجعني فيه أمره.. مع أني عددت تصدي هذا العدو لإشهاره فضلا من الله أجراه على يديه، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره[١٥].

والحق أن السيوطي أهل للاجتهاد فقد كان عالما بآيات الأحكام وأحاديث الأحكام وشروط القياس، ومعرفة مواقع الإجماع، غير أنه لم يجتهد بالفعل إلا اجتهاد المذهب، بالترجيح على مذهب الإمام الشافعي.

وبعقلية المجتهد أثرى السيوطي العلم، فنال في عصره منزلة علمية بارزة بين أقرانه ومعاصريه، انتهت إليه الرياسة في علم الحديث، وأطلق عليه شيخ الحديث، وكذا وصفه العلماء بالعلامة ذي الفنون. فضلا عن أنه كان صحب عبادة وكرامات.

دعوى التجديد:

إن العالم الديني الحق قل أن يجود بمثله الزمان، يبعثه الله تعالى من حين إلى آخر ليجدد للأمة دينها ويعيدها إلى إسلامها الصحيح فيكون مثله مثل النجم الهادي في

[١٤] السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ص٨.

[١٥] السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١ ٣٢٩ ترجمة البلقيني.

الليالي الحالكات. وإنما كان التجديد على رأس كل مائة، لانخرام علماء المائة غالبا واندراس السنن، وظهور البدع. فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين فيأتي الله من الخلف بعوض عن السلف.

وقد منّ الله - سبحانه - على هذه الأمة في القرن التاسع الهجري بمثل هذا العالم الحق، فكان السيوطي يرى في نفسه أنه المبعوث على رأس القرن التاسع الهجري ليجدد للأمة الإسلامية دينها، مصداقا للحديث الشريف:"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[١٦].

ونظم السيوطي في رسالة سماها "تحفة المهتدين بأسماء المجددين" ختم بها التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة التاسعة، فقال فيها:

وهذه تاسعة المئين قد
أتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أني المجدد
فيها، ففضل الله لم يجحد[١٧]

وفكرة المبعوثية هذه كانت تخامر ذهنه، ويمكننا أن نرافق نشوءها وتطورها في رأس السيوطي من كتاباته، فإنه لما ترجم لنفسه في (حسن المحاضرة) اختار لها مكانا بين تراجم (المجتهدين) ورتبها بعد ترجمة سراج الدين البلقيني الذي وصفه السيوطي بأنه، مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة.

واقتدى السيوطي في ذلك بالغزالي الذي ادعى الاجتهاد في كتابه (المنقذ من الضلال)، وأشار فيه إلى أنه هو المبعوث على رأس المائة الخامسة[١٨].

---

[١٦] أبو داود سليمان ابن الأشعث: سنن أبي داود، كتاب الملاحم مجلد ٢ جـ٤ ص١٠٩.

[١٧] السيوطي: تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، من الهامش ص٦١.

[١٨] السيوطي: الرد على من أخلد إلى الأرض، من المقدمة ص١٢.

وهكذا نرى شخصية الإمام السيوطي الجليلة في كل شيء شخصية جعلت منه صاحب فنون وعلما من أعلام الاجتهاد والتجديد، وداعية نبذ المحاكاة والتقليد. فهو في طليعة المجددين، وأحد العظماء من العلماء الدينيين الذين برزوا في مجتمع الإسلام، وشاركوا مشاركة فعالة وحاسمة في كافة المجالات، العلمية والأدبية.

فتاوى السيوطي:

إن العلماء الأقدمين كالسيوطي وأمثاله لم يكونوا متخصصين التخصص الدقيق الذي نجري وراءه الآن بل كانوا علماء موسوعيين ولهم باع طويل في العلوم الأخرى، فقد كان السيوطي يتمتع بشخصية علمية قوية مستقلة، وكان له منهج علمي دقيق وواضح، ومن أبرز ملامحه عدم تقيده بمذهب فقهي معين ورغم أنه كان شافعيا إلا أنه كان ذا نظرة اجتهادية لا تتعصب لمذهب على غيره، مما أدى إلى انتشار فتاويه ومؤلفاته في عصره، وكاتبه المستفتون من سائر الأمصار، فتآلب عليه معاصروه من أقرانه، ومنافسوه من العلماء، وتحاملوا عليه، فكانت بينهم المناظرات والمجادلات في المسائل العلمية التي أثرت في العلم وإفادته.

وكان له أسلوبه الخاص في الفتوى، فهو أحيانا يختصر في الفتوى أشد الاختصار حيثما يكون الأمر في غير حاجة إلى عرض كثير ومناقشة، وأحيانا يستطرد في الفتاوى حتى نجد له فتاوى معنونة تشبه الرسائل[١٩].

وينفرد السيوطي بآراء جديدة أو استنباطات لم يسبق إليها من قبل في بعض فتاويه، منها:

* أن من خاف غلبة النوم قبل العشاء، فله أن يصلي وقت العشاء في وقت

---

[١٩] د. ناصر سعد الرشيد: السيوطي شخصية فكرية مستقلة، مجلة منبر الإسلام، عدد١١ مايو ١٩٩٣م.

المغـرب ثـم ينـام، وهـذا مذهب سعيد بن المسيب.

* أن الأذان والإقامة وصلاتي العيـدين مـن فـروض الكفايـات، وهـو أحـد الوجهين واختاره.
* وأن الجمعة لا تصح إلا في موضع واحد من البلـد وإن عظـم المصـر وضـاق الجامع.
* وأن الجمـع بـين الصـلاتين بعـذر المـرض تقـديما وتأخيرا جائز[٢٠].

وهـذا يؤكـد علـى أهليتـه للاجتهـاد، وبـدعونا بضـرورة الاهتمـام بدراسـة فتاويـه والانتفـاع بهـا، واسـتخراج بعضها وتحقيقها وطبعها فـي كتيبـات مسـتقلة حتـى يسـهل قراءتهـا والانتفـاع بهـا فـي دائرة الإفتاء.

أثر ثقافة السيوطي الواسعة:

لعـل مـن العوامـل التـي سـاعدت الإمـام السـيوطي علـى هـذا النبـوغ العظـيم وأفضت به إلى أن يتجه وجهة الاجتهاد والتجديـد، هـو هـذه الثقافـة الواسـعة والعميقـة التـي أعانتـه علـى أن يأخـذ الأحكام اجتهـادا مـن الكتـاب والسـنة، كمـا أعانـه علـى أن يمضـي قـدما فـي التـأليف والتدوين.

والحـق: أنـه لـيس مـن المستطاع سرد ما ألفـه هـذا الإمام من كتب ومراجع فهـي غزيرة ومتنوعة، وربما يصعب علينا أن نجد علما مـن علـوم الشريعة لم يضرب الإمام فيها بسـهم، بـل أحيانـا نجـد أن بعض العلوم العلمية كالفلك، والطب قد أسهم فيها بـبعض مؤلفاته القيمة.

لقـد قسـم السـيوطي فـي كتابه "التحدث بنعمة الله" كتبه سبعة أقسام:

١. قسم ادعى فيـه التفـرّد، وأنـه لا نظيـر لـه، وعـدد كتبه ثمانية عشر مؤلفا.
٢. وقسم ألف مـا ينـاظره، وهو ما تـم أو كتـب منـه قطعة صالحة من الكتب

---

[٢٠] السيوطي: الرد على من أخلد إلى الأرض، من مقدمة التحقيق، ص٢٠-٢٣.

المعتبرة التي تبلغ مجلدا وفوقه ودونه، وعدد مصنفات هذا القسم خمسون مصنفا.

٣. وقسم صغير الحجم من كراسين إلى عشرة، وكتبه تامة، وعددها سبعون.

٤. وقسم وقع في كراس ونحوه، وعدده مائة مؤلف.

٥. وقسم ألف في واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه وعدده ثمانون مؤلفا.

٦. وقسم لا يعتد السيوطي به، لأن اعتناءه فيه كان بالرواية المحضة.

٧. وقسم كان قد شرع فيه ولم يكتب منه إلا القليل.

وأشار السيوطي في ترجمته الذاتية في كتابه (حسن المحاضرة) إلى موضوعات هذه الكتب، وهي في علوم متعددة كالتفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة والتاريخ والأدب والأصول والتصوف والمصطلح وعلوم القرآن.

لقد ترك الإمام السيوطي حشداً هائلاً من المؤلفات في شتى العلوم والفنون، فقد أحصى مصنفاته أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني فبلغت (٩٨١) مصنفا وهذا أشمل إحصاء لمؤلفات السيوطي[٢١].

لقد عايش الإمام السيوطي في الحركة العلمية في القرن الثامن الهجري الذي كان أغنى حقب تاريخ الحضارة الإسلامية غزارة علم، ونشاط تأليف الذي ساعد على ظهور طبقات العلماء الموسوعيين. وجاء السيوطي فألم بجميع علوم الثقافة الإسلامية وأصبح أحد الموسوعيين المعروفين بالاطلاع والتمكّن في مختلف شعب المعرفة، وشارك مشاركة فعالة وحاسمة في

[٢١] يوسف علي بديوي: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي، ص١١.

تعويض ما بدد من التراث الإسلامي، فقد انتشرت مؤلفاته في حياته وبعده، وعمرت بها المدارس والمعاهد ودور الكتب، وهي التي أورثته شهرة في حياته وبعد مماته، وأبقت ذكره على مر العصور.

وترجع أهمية هذه الكتب والمصنفات للإمام السيوطي إلى أهمية التراث في عصرنا الحاضر من جهة وإلى القيمة الكبرى لهذه النفائس من جهة أخرى.

أما التراث فهو النسب والصهر بين المسلمين وتاريخهم وثقافتهم، وأصول حضارتهم، فإن في إحيائه كشفا جديدا لنا، ومعلما من معالم حضارتنا المضيئة التي نبتت على عصارة وعقول الكثرة الكاثرة من فحول العلم وأركان الفكر وعلى امتداد القرون والظروف[٢٢].

وأما القيمة الكبرى لمؤلفات السيوطي فتتمثل فيما يلي[٢٣]:

١. حفظ لنا حقائق علمية وأخبارا قيمة فقدت أصولها.
٢. سهل المعرفة الموزعة في عدد من المصادر فجمعها ويسر الحصول عليها مجموعة في كتاب.
٣. انتشار هذه الكتب وذيوعها في حياته وبعد مماته مكن للمعرفة والحقائق التي فيها أن تكون بين أيدي الناس.
٤. الحقيقة أن الأمر الأخير هذا أمر يستحق التعليل فلقد نفع الله بالرجل ومؤلفاته كثيرا، وكتب له من الشهرة ما لم يتح إلا لعدد قليل من العلماء . ويعود ذلك إلى أسباب مختلفة، لعل

---

[٢٢] محمد الرواشدة: أدب الفتيا للسيوطي، ص١٨-١٩.

[٢٣] المرجع السابق: ص٣٦.

منهـا حسـن اختيـاره لموضـوعات الكتـب والأهـم مـن هـذا أن المصـنف كـان مخلصـاً، فـإخلاص المؤلـف مـن أكبر أسباب انتفاع الناس بكتبه وهذا أمـر ملاحـظ ملموس.

والحـق أن فضـل الإمـام السـيوطي علـى العـالم الإسـلامي عظـيم، فهـو فـي مقدمـة الـذين أثـروا الثقافـة الإسلامية العربية، ورفعوا من شأنها، وأحلوها مكانـا عاليـا، ومنزلـة سـاحقة، فهـو أحـد الـذين قـادوا مواكبهـا بموسـوعيته العلميـة فـأثرى المكتبـة العربيـة بنفـائس المؤلفات وبذخائر المصنفات، ممـا شـهد لهـا المحققـون، وأقرّوا لصاحبها بطـول البـاع، وسـعة الاطـلاع، وبـوفرة المحصول.

لقد أضـاف السـيوطي إلـى سجل تراثنـا الخالـد إضـافات كثيـرة لا سـيما فـي التفسـير والحـديث والفقـه ممـا جعلـه ظـاهرة فكريـة فريـدة فـي تاريخنـا العلمـي والثقـافي الطويل، ولا يزال أثرها يـزداد علـى الأيـام ذيوعـا ونفعـا وبركـة. فـلا عجـب أن بلـغ الرجـل مـا بلغـه حتـى أصـبح علمـا مـن أعـلام الفكـر الإسلامي.

فعليه رحمة الله دائمـا أبـدا لما أسـدى لأمتـه ولدينـه مـن خدمات يقصر عنها الثناء.

مراجع البحث

القرآن الكريم.

١) إبراهيم الأبياري وآخرون:
تراث الإنسانية، نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢) ابن خلدون (عبد الرحمن):
مقدمة ابن خلدون، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر سنة ١٣٢٢هـ.

٣) أبو داود (الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني):
سنن أبي داود، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الفكر.

٤) الشيخ خليل الميس:
الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥) الذهبي:
ذيل طبقات الحفاظ، وفيها ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الناشر: محمد أمين دمج.

٦) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن):
الإتقان في علوم القرآن، نشر: المكتبة الثقافية - بيروت، سنة ١٩٧٣م.

٧) - تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر: دار الدعوة - الاسكندرية، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨) - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ، ط١ سنة ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ.

٩) د. علي محمد البجاوي:
معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي، دار الثقافة العربية للطباعة.
١٠) الغزي (الشيخ نجم الدين):
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: تحقيق : د. جبرائيل جبور .
١١) مجدي السيد إبراهيم:
بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للسيوطي، نشر: مكتبة القرآن - القاهرة.
١٢) محمد الرواشدة ومحمد عماوي:
أدب الفتيا، دار عمار - عمان، ط١، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٣) محيي الدين عبد القادر العيدروسي:
تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٤) د. مصطفى الشكعة:
جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية، ط: الحلبي - القاهرة.
١٥) مصطفى عاشور:
طوق الحمامة للسيوطي، نشر : مكتبة القرآن - القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

١٦) د. ناصر سعد الرشيد:
السيوطي شخصية فكرية مستقلة، مجلة منبر الإسلام، عدد١١، مايو ١٩٩٣م.
١٧) يوسف علي بديوي:
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي، نشر: مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.